**تاريخ الحضارات الإنسانية**

**السنة الأولى/المجموعة الثانية**

**أ د فريدة مولى**

**المحاضرة الأولى: مفهوم الحضارة**

يعد مفهوم الحضارة مفهوما ضاربا في القدم، ارتبط بوجود الإنسان على الأرض، حيث لا حضارة بدون إنسان ولا إنسان بدون تاريخ، ولا وجود لحضارة لا تنتمي لتاريخ، فكل حضارة تاريخها، ولكل إنسان حضارته، فالحضارة هي الوجه الآخر للإنسان، وبها يظهر مقدار قوته وضعفه وتقدمه.

**مفهوم الحضارة لغة واصطلاحا:**

**1-لغة:** الحضارة من مصدر الفعل حضر، ومن اشتقاقاته حضر أو الحضر وهي المدن (الحاضرة وهي المدينة وجمعها حواضر) وتطلق أيضا على سكان المدن فيقال: الحضر من الناس هم الذين يسكنون الحضر، وأهل الحضر بمعنى سكان المدن والقرى.

والحضارة هي عكس البداوة والتي أتت منها البادية، والبدو هم سكان البادية، والبداوة هو نمط معيشي يعتمد على الحياة القبلية أين ينتهج الناس حياة التنقل من منطقة إلى أخرى بحثا عن أسباب العيش كالماء والكلأ، بينما تعتمد الحياة الحضرية أو المدنية على ممارسة النشاطات الحضرية كالزراعة والصناعة والتجارة وغيرها

الحضارة تعني في اللغات الأجنبية civilization وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية civitas والتي تعني المدينة لذلك يرتبط هذا المصطلح بالمجتمعات الحضرية ويستثني البدو سكان البوادي.

**2-اصطلاحا:** قدم علماء الأنتروبولوجيا تعريفات كثيرة للحضارة وهي تتلخص في تعريف جامع في كونها: إرث الإنسان المادي والمعنوي الذي خلّفه في الماضي والذي اعتمد عليه الإنسان لإكمال مسيرة حياته وتقدّمه الحالي سواء كانت مظاهر معنوية كأسلوب أو نمط الحياة والمعيشة اليومية، أو أدوات و وسائل مادية بقيت أثرا لوجوده كالبنيان والأعمال اليدوية المختلفة مثل الخزف والفخار وغيرها والمسكوكات (وهي القطع المعدنية أو النقدية التي تحمل خاتما من السلطة لضمان وزنها ودرجة نقائها ومنها المسكوكات الذهبية والمسكوكات الفضية..).

وقد عرّف الأنتروبولوجي النيوزلاندي ( رالف بدنجتون Ralf piddington ) الحضارة قائلا:

" إن حضارة أي شعب ما هي إلاّ حزمة من أدوات فكرية ومادية تمكّن هذا الشعب من قضاء حاجاته الاجتماعية والحيوية بإشباع، وتمكّنه كذلك من التكيف في بيئته بشكل مناسب."

أمّا ابن خلدون فقد عرّف الحضارة بأنها: " تفنّن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوبه، ومذاهب من المطابخ والملابس والمباني وغيرها..".

وقد عمد ابن خلدون إلى استعمال صيغة "التمدن" والتي تعنى التحضر، وربط نشأة وتطور أي حضارة بمجموعة من العوامل وبمدى تأثّرها بالحضارات السابقة عليها، يقول:

" ما من حضارة إلاّ واعتمدت في نشأتها على معارف وعلوم الحضارات السابقة، فأهل الدول دائما يقلدون في طور الحضارة وأحوالها الدول السابقة قبلهم، ومنهم في الغالب يأخذون ومثل ذلك ما وقع للعرب لما فتحوا بلاد فارس والروم."